المحاضرة الثالثة

النظرية الفينومينولوجية (الظاهراتية)

(02)

أولا: التصورات الأساسية للنظرية الفينومينولوجية:

تتصور الفينومينولوجيا أن العالم الذي نعيش فيه إنما هو عالم قائم في وعينا وما نلاحظه من ظواهر لا معنى له إلا من خلال وعينا به.

ثانيا: مبادئ النظرية الفينومينولوجية:

تهتم بالفعل الاجتماعي وتركز على التفاعلات الداخلية للعقل البشري والمعاني التي تتشكل لدى الفاعلين حول واقعهم الاجتماعي.

تهتم الفينومينولوجيا أيضا ببنية المعنى التي تتشكل بين أفراد المجتمع الواحد.

تؤكد على أنه يجب فهم كيف يعطي الناس معنى لعالمهم وأفعالهم.

تركز على الشعور وتستخدمه كمفتاح لفهم معاني الأفعال.

تؤكد هذه النظرية على أهمية الخبرة الشخصية للإنسان والتي من خلالها يمكن له فهم وإدراك حقائق الأشياء.

لا تولي هذه النظرية اهتماما كبيرا للنظام الاجتماعي.

إن إدراك العالم يتوقف على الوعي ولا يتحقق فهم أي موضوع إلا بمقدار الوعي به.

ترفض فصل الظواهر عن الشعور.

لا يهتم الفينومينولوجيون كثيرا بوصف أفعال الناس بل يهتمون كثيرا بمحادثات الفاعلين الاجتماعيين ورواياتهم عن أفعالهم وشعورهم بما يحيط بهم.

الظواهر الاجتماعية هي مجموعة من المعاني وفهمها يتطلب فهم تلك المعاني.

لا تهتم بالتفسير والبحث في العلاقات السببية بل تعطي أهمية كبيرة لفهم الظواهر

لا تولي أهمية كبيرة للسياق التاريخي للظواهر الاجتماعية.

تهتم هذه النظرية بوصف ظواهر الوعي.

ترفض الفينومينولوجيا تبني مناهج العلوم الطبيعية وتطبيقها على الظواهر الاجتماعية وترفض المماثلة بين الكائن الحي والظاهرة الاجتماعية.

تؤكد على صعوبة الفصل بين العالم الاجتماعي وأساليب وطرق فهمه.

المنهج الفينومينولوجي:

لقد أسس الاتجاه الفينومينولوجي لمنهج جديد يستدرك فيه على المنهج الوضعي الذي يتعامل مع الظواهر المحسوسة التي يمكن ملاحظتها فقط، ويعتبر العالم كائن موضوعي مستقل عن وعينا ووجوده خارج تصوراتنا.

يقتصر المنهج الفينومينولوجي على الدراسة الوصفية للظواهر الاجتماعية كما توجد في وعي وإدراك الفاعلين الاجتماعيين دون الاستناد إلى مرجعيات نظرية أو وضع فرضيات مسبقة عن الواقع الاجتماعي ويصبح التركيز على الحياة اليومية للفاعلين وتفسيراتهم ومقاصدهم أهم ما يمكن الاعتناء به، بالإضافة إلى البحث في الطرق والأساليب ومختلف العمليات التي يستخدمونها في تشكيل عالمهم الاجتماعي.

اعتبر هوسرل أن الظاهرة الجديرة بالبحث هي الكيفية التي يتم بها تشكيل الواقع الاجتماعي.

وعليه تصبح الملاحظة بالمشاركة والمقابلة أهم الأدوات المنهجية في البحوث الفينومينولوجية.

توضيحات:

على الرغم من التشابه بين الفهم عند ماكس فيبر والفهم الفينومينولوجي إلا أن الفرق يكمن في كون الفهم الفيبري يطمح إلى بيان العلاقات السببية المرتبطة بالفعل الاجتماعي بينما يعطي الفهم الفينومينولوجي أولوية لفهم دلالات المعاني الذاتية للأفعال الاجتماعية

نقد الفينومينولوجيا

غموض اللغة والمفاهيم التي تستخدمها وتعقيدات تحليلاتها.

إغفالها لقضايا التغير الاجتماعي، والتحليل التاريخي والاقتصادي.

بالغت في التركيز على التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وأغفلت ربطها بالنظام الاجتماعي.

نقد النظرية الفينومينولوجية:

على الرغم من أن الفينومينولوجيا جاءت لاستكمال ما قصرت فيه الوضعية في دراستها الفرد والمجتمع إلا أنها عجزت عن تقديم نظرية متكاملة عن المحتمع أو الفاعل الاجتماعي، لهذا يمكن اعتبارها منهجية أكثر من اعتبارها نظرية. بمعنى آخر يمكن اعتبارها علم اجتماع المعرفة وليس نظرية اجتماعية.

هناك غموض كبير في المفاهيم التي ابتكرتها للتحليل كمفهوم الحياة اليومية ومفهوم الاختزال الفينومينولوجي للمعرفة.

إن المنهجية التي تبنتها الفينومينولوجيا في فهم الظواهر الاجتماعية وتركيزها على الفرد ووعيه جعلها تواجه صعوبة في صياغة تعميمات نظرية حول الواقع الاجتماعي؛ لأن كل فرد له سيرته الذاتية الخاصة به.

مفاهيم الفينومينولوجيا:

- **الحياة اليومية:** يشير المفهوم إلى الطريقة التي يعيش ويمارس الناس من خلالها حياتهم الاعتيادية، وتتضمن معرفة الذات، وكيف يبني الناس تصوراتهم للعلاقات مع الآخرين.
- **الاختزال الفينومينولوجي:**